

بحار الأنوار

[374] بيان: روى نحوه العلامة رضي الله عنه في كشف الحق، (1) وعلي بن إبراهيم في تفسيره، (2) وأول الآية: (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) قال البيضاوي: أي ولد أحرص لا يفهم ولا ينطق (3) ولا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير (4) (وهو كل): عيال وثقل على من يلي أمره، حيثما يرسله مولاه في أمر لا يأتي بنجح وكفاية مهم، ثم قال: هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللانعام لإبطال المشاركة بينه وبينها، أو للمؤمن والكافر، انتهى. (5) أقول: لا يبعد أن يكون ظهورها (6) للانعام الطاهرة التي عبت من دون الله، و بطنها للانعام التي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله، فإنه نوع من العبادة، وقد سمى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مر مرارا، ويظهر من الخبر أن الرجل الأول من كان معارضا لامير المؤمنين عليه السلام من عجلهم وسامريهم وأشباههما فإنهم كانوا بكما عن بيان الحق، لا يقدر على شيء من الخير، ولا يتأتى منهم شيء من أمور الدين وهداية المسلمين، هل يستوون ومن يأمر بالعدل وهو في جميع الأقوال والأحوال على صراط مستقيم ؟ وقد مضى تحقيق أنهم السبيل والصراط في كتاب الإمامة.

(1) ص 98. (2) ص 363. (3) في المصدر: لا يفهم
(4) في المصدر: من الصنائع والتدابير لنقصان عقله. (5) تفسير البيضاوي 1: 260
و 261. (6) في النسخ المخطوطة (طهرها) وهو أنسب بقريظة ما يأتي بعده وفي (ت): طاهرها.